

كِتَابُ الْأَلْفَظَاتِ الْكِتَابِيَّةِ

لعبد الرحمن بن عيسى الحمداني

٢٥٣٧-١٩٤٠

عُثِّيتْ بِطَبْعِهِ وَنُشِرَہ

مكتبة المليجي بميدان الازهر

الشریف بمصر يناير سنة ١٩٣١

ترجمة
عبد الرحمن الهمداني

هو عبد الرحمن بن عيسى بن حماد الهمداني كاتب بكر بن
عبد الرزق بن ابي ذلف العجلي . كان شيخا صالحا متعبدا من
اهل البيوتات القديمة . ووجدت في مجمل الادباء ما نصه :
كان الشيخ اماما في اللغة والنحو ذا مذهب حسن وكان كاتبا
سديدا شاعرا فاضلا كاتب ابن ابي ذلف العجلي له مصنفات
قليلة كالمأثرة الكثيرة الفائدة منها كتاب الالفاظ الكتابية وهو
صغير الحجم لا يستغني عنه طالب الكتابة . قال صاحب بن
عباد : لو ادركت عبد الرحمن بن عيسى مصنف كتاب
الالفاظ لامرت بقطع يده . قيل عن السبب فقال جمع
شذور العربية المجزلة في اوراق يسيرة فاضاعها في افواه صبيان
المكاتب . ورفع عن المتأدبين نصب الدروس والمفصل الصغير
والمطالعة الكثيرة الدائمة (اه) . وكانت وفاة الهمداني سنة ثمانين
وثلاثمائة بعد الهجرة (٦٣٢ م) وقيل غير ذلك والله اعلم

مقدمة

مؤلف الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ تَرْفِيفَنَا رَحْمَةً وَنَحْمَهُ
مُعَاقَةً مِنْهُ لَنَا إِلَى سَائِرِ نَفْسِهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَعَلَى خَلْقِهِ وَعَلَى آلِهِ الطَّاهِرِينَ . قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
أَبْنُ عِيسَى بْنُ خُزَّامٍ أَلْحَمْدُ لِي الْكَاتِبُ : الْقِنَاعَاتُ
شُتَابَاتُ . وَلَهَا ذُرِّيَّاتُ مُتَفَاوِتَاتُ . فَمِنْهَا مَا يَرْفَعُ أَهْلَهُ
وَيُسْرِفُهُمْ وَيُغْنِيهِمْ عِنْدَ الْمَسْجَلَةِ وَالْمَسْكَاةِ عَنْ كَرَمِ
الْمُنَاسِبِ . وَشَرَفِ الْمُنَاصِبِ . وَفِيهَا مَا يَضَعُ الْخَائِرِينَ
لَهُ أَشَدَّ الْخَسَةِ وَيُخَيِّبُهُمْ أَقْبَحَ الْحُسُولِ حَتَّى لَا
يَكُونُوا لِأَحَدٍ مِنْ سِوَاهُمْ نُقَرَاءَ فِي مَسْئَلَةٍ

وَلَا أَكْثَاءَ فِي مُعَاشَرَةٍ . وَإِنْ كَانَ لِبَعْضِهِمْ قَدِيمٌ يَذْكُرُهُ
أَوْ أَبٌ مَعْرُوفٌ يَنْتَظِرُ إِلَيْهِ . وَقَدْ قَالَ سَيِّدُ الْمُرِيدِينَ
وَأَمَامَ الْمُتَتَبِعِينَ . أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ
عَنْهُ : قِيَمَةُ كُلِّ أَمْرٍ مَا يَحْسِنُهُ . وَقَالَ النَّاسُ أَبَا : مَا
يُحْسِنُونَ . وَهَذِهِ الْكِتَابَةُ مِنْ أَعْلَى الصِّنَاعَاتِ وَأَكْرَمِهَا
وَأَسْمَقِهَا بِأَحْقَابِهَا إِلَى مَعَالِي الْأُورُوشِ وَأَرْثَفِ الرُّتَبِ . فَهُمْ
بَيْنَ سَيِّدٍ وَمُدِيرٍ سِيَادَةٍ وَمَلِكٍ وَسَائِسٍ دَوْلَةٍ وَمَمْلَكَةٍ .
وَبَلَّغَتْ يَقُومُ مِنْهُمْ مَنَزَلَةُ الْخِلَافَةِ وَأَعْطَتْهُمْ أَرْمَةَ الْمُلِكِ .
وَالْمُتَصَرِّفُونَ فِيهَا فِي الْحَظِّ مِنْهَا بَيْنَ مُتَعَلِّقٍ بِالْمَالِكِ مَضَاءٍ
وَنَفَادًا . وَبَيْنَ مُتَكَبِّرٍ فِي الْخُصِيصِ نَهْضًا وَتَخَلُّفًا . وَمَنْ
آفَاتِهَا عَلَى ذَوِي الْفَضْلِ وَهُمْ أَنَّ الْمُتَأَخِّرَ فِيهَا لَا يَمْتَنِعُ
مِنْ ادِّعَاءِ مَنَزَلَةِ الْمُتَقَدِّمِ فِيهَا بَلْ لَا يُعْفِيهِ مِنْ ادِّعَاءِ
الْفَضْلِ عَلَيْهِ . وَالْمُتَقَدِّمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى تَثْبِيتِ نَقْصِ الْخُلَافِ
فِي كُلِّ حَالٍ مِنَ الْأَخْوَالِ أَوْ مَشْهَدٍ مِنَ الْمَشَاهِدِ بِدُرُوسِ
أَعْلَامِ هَذِهِ الصِّنَاعَةِ وَقَلَّةِ مَنْ يُرْجَعُ إِلَيْهِ فِيهَا . إِلَّا إِذَا
اتَّفَقَ حُضُورُ مُمَيِّزٍ وَأَمَكَنَّ قُرْبُ مُحْصِلٍ . وَهِيَئَاتُ أَنْ
يَكُونَ ذَلِكَ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَأَوَانٍ . وَوَجَدْتُ مِنْ
الْمُتَأَخِّرِينَ فِي آلَاتِهِ قَوْمًا أَخْطَأَهُمْ إِلَّا تَسَاعَى فِي الْكَلَامِ .

فَهُمْ مُتَعَلِّقُونَ فِي مُحَاطَاتِهِمْ وَكُشْيِهِمْ بِاللَّفْظَةِ الْغَرِيبَةِ وَالْخَرْفِ
السَّاذِجِ لِيَسْتَمِيزُوا بَيْنَ ذَلِكَ مِنَ الْعَلَاءَةِ وَيَرْتَدُّوا عَنِ الْأَعْيَاءِ
عَنْ طَبَقَةِ الْحَشْوِ . وَالْخَرْسُ وَالْبَسْكَمُ أَحْسَنُ مِنَ الْأَطْقِ
فِي هَذَا الْمَذْهَبِ الَّذِي تَذَهَبُ إِلَيْهِ هَذِهِ الطَّائِفَةُ فِي
الْخِطَابِ . وَالْقَيْتُ آخَرِينَ قَدْ تَوَجَّهُوا بَعْضُ التَّوَجُّهِ وَعَلَوْا
عَنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ . غَيْرَ أَنَّهُمْ يَمْزِجُونَ أَلْفَاظًا يَسِيرَةً قَدْ
حَفِظُوهَا مِنَ أَلْفَاظِ كُتَّابِ الرِّسَالِ بِالْأَلْفَاظِ كَثِيرَةٍ خَفِيفَةٍ
مِنْ أَلْفَاظِ الْعَلَاءَةِ اسْتِعَانَةً بِهَا وَضُرُورَةً إِلَيْهَا لِحِفْظِ بَضَائِعِهِمْ .
وَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَفْصِيلَ مَعْنَى بَعْضِ أَلْفَاظِهِ لِضِيقِ وَسْعِهِمْ .
فَالْتَكَلُّفُ وَالْإِحْتِلَالُ ظَاهِرَانِ فِي كُشْيِهِمْ وَمُخَاوَرَاتِهِمْ إِذَا
كَانُوا يُؤَلِّفُونَ بَيْنَ الدُّرَّةِ وَالْبَعْرَةِ فِي نَظَائِمِهِمْ . فَجَعَلَتْ
فِي كِتَابِي هَذَا جَمِيعَ الطَّبَقَاتِ أَجْنَاسًا مِنْ أَلْفَاظِ كُتَّابِ
الرِّسَالِ وَالْدَوَائِنِ الْبَعِيدَةِ مِنَ الْأَشْتِيَاءِ وَالْإِلْتِيَّاسِ .
السَّيِّئَةِ مِنَ التَّغْيِيرِ . الْحَمُولَةُ عَلَى الْإِسْتِعَارَةِ وَالتَّلَوِيحِ . عَلَى
مَذَاهِبِ الْكُتَّابِ وَأَهْلِ الْخِطَابَةِ دُونَ مَذَاهِبِ الْمُتَشَدِّقِينَ
وَالْمُتَفَاضِلِينَ . مِنَ الْمُتَأَدِّينَ وَالْمُؤَدِّينَ الْمُتَكَلِّفِينَ .
الْبَعِيدَةَ الْأَرَامَ . عَلَى قُرْبَاهَا مِنَ الْأَفْهَامِ . فِي كُلِّ فَنٍّ مِنْ
فُنُونِ الْمُحَاطَاتِ . مُلْتَقِطَةً مِنْ كُتُبِ الرِّسَالِ وَأَفْوَاهِ

أَلِجَالٍ وَعَرَصَاتِ الدَّوَابِّ وَحَافِلِ الرُّسَاةِ . وَتَحْفِيرَةٍ
 وَنُ بَطُونِ الدَّفَائِرِ وَصَفَاتِ الْعُلَمَاءِ . قَلِيلَتِ لَفْظَةُ مِنْهَا
 إِلَّا وَهِيَ تُثَوِّبُ عَنْ أُخْتِهَا فِي مَوْضِعِهَا مِنَ الْمُسَكَّاتَةِ . أَوْ
 تَقْرُمُ مَقَامَهَا فِي التَّحَاوَرَةِ . إِمَّا بِمُشَاكَاتَةٍ أَوْ بِتَجَانُسَةٍ أَوْ
 بِتَجَاوَرَةٍ . فَإِذَا عَرَفْنَا الْغَايَةَ بِهَا وَبِأَمَاكِينِهَا الَّتِي تُرْصَعُ
 فِيهَا كَانَتْ لَهُ مَادَّةٌ قَوِيَّةٌ رَعَوْنَا وَطَوَّيْرًا . فَإِنْ كَتَبَ
 عُدَّةً كُتِبَ فِي مَعْنَى تَهْنِئَةٍ أَوْ تَعْزِيَةٍ أَوْ قُتِحَ أَوْ وَعِدَ أَوْ
 وَعِيدَ أَوْ اخْتِجَابٍ أَوْ جَدَلٍ أَوْ شُكْرِ أَوْ اسْتِطْطَاءٍ أَوْ
 اعْتِذَارٍ أَوْ عَهْدٍ مِنْ عُهُودِ الْوُلَاةِ وَالْحُكَّامِ أَوْ تَأْسِيسِ
 جَمَاعَةٍ أَوْ تَشْبِيبِ بِحَاجَةٍ أَوْ مَطْلَبٍ أَوْ مُوَاقَفَةٍ أَوْ صَدْرِ
 دُسُورٍ أَوْ حِكَايَةِ حِسَابٍ أَوْ كِتَابِ ضَمَانٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ
 أَمْكَنَهُ تَغْيِيرَ الْفَافِظِ مَعَ اتِّفَاقِ مَعَانِيهَا . وَأَنْ يَجْعَلَ
 مَكَانَ : (أَصْلَحَ الْفَاسِدَ) . لَمْ أَلْشَعْتُ . وَمَكَانَ : (لَمْ
 أَلْشَعْتُ) . رَتَقَ الْفَتَقَ . وَشَعَبَ الصَّدْعَ . وَهَذَا قِيَاسٌ فِيمَا
 سِوَاهُ مِنْ أَبْوَابِ الْفَافِظِ هَذَا الْكِتَابِ . وَإِنْ قَعَدَ بِهِ
 حُسْنُ الْمَعْنَى لَمْ يَعْدَمِ مِنَ الْفَافِظِ مَا هُوَ مِنْ بِنَاءِ الْكَلِمَةِ .
 وَلَا عَنَى بِالْكَاتِبِ الْبَلِيعِ وَلَا الشَّاعِرِ الْفَافِظِ وَلَا الْخَطِيبِ
 الْخِصْمَ عَنْ الْإِقْتِدَاءِ بِالْأَوَّلِينَ وَالْإِقْتِيَاسِ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ

وَأَحْتَذَاهُ وَثَالِ السَّابِقِينَ فِيمَا أَخَذَهُ مِنْ مَعَانِيهِمْ وَسَمَّوْهُ
وَنَ طُرُقِهِمْ . كَانَ الْأَوَّلَ لَمْ يَسْزُكْ لِلْآخِرِ سَيْنًا . فَن
أَخَذَ مِنْهُمْ مَعْنَى بِأَنْظِهِ فَقَدْ سَرَقَهُ . وَمَنْ أَخَذَهُ بِبَعْضِ
أَنْظِهِ فَقَدْ سَلَحَهُ . وَمَنْ أَخَذَهُ عَارِيًا وَكَسَاهُ وَنَ عِنْدِهِ لَفْظًا
فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْ أَخَذَهُ مِنْهُ . وَالْمَقْلُ مِنَ الْأَلْفَاظِ يَجُزُّ عَنْ
تَفْسِيرِ مَعْنَى عَنْ صُورَتِهِ وَتَقَالِيهِ عَنْ حَالَتِهِ . وَمَنْ كَانَ
كَذَلِكَ لَمْ تَكْمُلْ آتُهُ وَلَمْ تَجْتَمِعْ آدَاتُهُ وَكَانَ النِّقْصُ
لِأَزْمَانِهِ . وَاللَّفْظُ زِينَةُ الْمَعْنَى . وَالْمَعْنَى عِمَادُ اللَّفْظِ . وَلَوْ كُنْ
يُمَاجِدُهُ مِنَ التَّأْلِيفِ وَالنَّظْمِ أَنْ يَكُونَ كَمَا قُلْتُ :

تَرَيْنَ مَعَانِيهِ الْأَفَاظَ وَالْأَفَاظَ زَانِنَاتُ الْمَعَانِي
فَإِذَا كَانَتْ الْأَلْفَاظُ مُشَاكِكَةً لِلْمَعَانِي فِي حُسْنِهَا
وَالْمَعَانِي مُوَافِقَةً لِلْأَلْفَاظِ فِي جَمَالِهَا وَأَنْضَافَ إِلَى ذَلِكَ
قُوَّةٌ مِنَ الْأَصَوَابِ وَصَفَاءٌ مِنَ الطَّبَعِ
وَمَادَّةٌ مِنَ الْأَدَبِ وَعِلْمٌ بِطُرُقِ
الْبَلَاغَاتِ وَمَعْرِفَةٌ بِرُسُومِ
الْوَسَائِلِ وَالْمَكَاتِبَاتِ
كَانَ الْكَمَالُ
وَبِإِلَّهِ التَّوْفِيقُ